Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيكون ذلك لخيرنا ؟ أنا من القائلين بتحرير المرأة ولكن علينا أن لا نحتضن الحرية دفعة واحدة لنأمن شرها . ليس من الممكن أن نخرج من الظلام الحالك إلى النهار الساطع دون أن تبهرنا الأنوار فتتضعضع البصائر ولا نعود نرى الأشياء في مكانها كما هي » .

« قلت مصممة على إبقاء المناقشة في هذا الموضوع : حقاً إن الأبصار تنبهر في الأوقات الأولى فتخطىء النظر والحكم ثم لا تلبث أن تعود إلى مقدرتها الطبيعية . ففي الإندفاع الأول للتحرير النسائي لا بد من بعض الفوضى ثم تعتدل الشؤون وتتبع صراطاً سوياً » .

أجابت بقوة : « كلا ! محجوبات اليوم يجب أن يبقين محجوبات دائماً . أما بناتنا الصغيرات ... » .

« قلت : « نعم . البنات الصغيرات اللاتي ما زلن جالسات على مقاعد الدراسة ويلبسن البرنيطة الإفرنجية ... » .

قالت : « قلت نعم . أولئك يستطعن متابعة السفور إذا عرفن حدود الحرية وتلقّين تربية متينة . ولكـن انى لهنّ ذلك وأمهاتهن على ما هـنّ عليه ! ... »[1] .

الأمهات ! نتوقف عند سماع هذا الاسم أمام كل صلاح وكل فساد ، ونتطلع إلى حاملاته حيال كل تربية أخلاقية وكل إصلاح اجتماعي . لئن كانت الجنة تحت أقدام الأمهات فإن الجحيم بين أيدهن ، ولهن أن يكنّ لذويهنّ ولوطنهنّ نعيماً أو جحيماً ، عظمة أو هواناً . لو أدركت معنى هذه الكلمات التي طال ترديدها كلُ فتاة ، وبذلت مجهودها في إتيان ما في مقدورها ، لضمنت للذراري تربية عالية ورفعة مقبلة . لو أدركتْ كلُ إمرأة أن في قبضتها السعادة والشقاء لعرفتْ قيمة الواجب وكبرت في عيني

(١) « Musulmane d'Aujourd'hui » نشرت في جريدة « البروجريه » .